COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

العلاقات الليبية الدبلوماسية مع الدول العربية والأفريقية: قضايا وتحديات

إعداد

نضر الغلالي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية

كلية أحمد إبراهيم للحقوق
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ديسمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

للدبلوماسية دور فعال في تفعيل العلاقات الدولية حتى وإن قلت العوامل المشتركة التي تربط البلدان ببعضها وللوطن العربي والإسلامي أمثله ناجحة في هذا المجال إلى أن الخلافات بين الدول العربية والدول الاسلامية والافريقية هى صناعة خارجية وهي عبارة عن تصدير أجنبى الغاية منها هو تفكيك هذه الدول عن بعضها البعض، أذ أن القوى الأسلامية يجب أن تكون قوة مضافة للعالم العربي و ليست خصما منه وأيضا الثروات الأفريقية يجب أن تفتح أبوابها للدول العربية والإسلامية لرفع اقتصادها. ولذلك يجب أن تسود لغة الحوار بين هذة الدول من أجل علاقات أفضل فى عالم تحتدم فيها الصراعات ويموج بالتغيرات والاضطرابات وتضيع فيها الحقوق والحقائق.

ABSTRACT

Diplomacy plays an active role in supporting international relations, even if there are fewer common factors linking countries to each other, and there are successful examples of Arab countries and the Islamic world in this field. However, theconflicts of the Arabic world and African world are made by external parties whose purpose is to dismantle these countries from each other. The Islamic forces must serve as protector forces to the Arab world, not a rival working against it. Meanwhile, African wealth should also open its door to the Arab and Islamic countries to raise itseconomy. Therefore, the principle of dialogue and understanding among these countries should prevail for better relations in a world where conflicts are increasing, there are many changes and disturbances, and rights and facts are lost.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Abdi Omar Shuriye
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Abdulhamid Mohamed Ali Zaroum
Examiner

This dissertation was submitted to the IIUM Academy of Graduate and Professional Studies and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Mohd. Darbi Hashim
Head of Programme, School of Advanced Legal and Sha'riah Studies

This dissertation was submitted to the Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Ashgar Ali Ali Mohamed
Dean, Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nadr A. M. Alghlali

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: نضر الغلالي

العلاقات الليبية الدبلوماسية مع الدول العربية والأفريقية: قضايا وتحديات

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: نضر الغلالي

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي بحثي هذا إلى أمّي وأبي

الشكر والتقدير

انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إن عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم:٧] أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله أن يسر لي إنجاز هذه الدراسة، وأسأله سبحانه وتعالى أن يزيدنا من فضله، وأن يجعلنا من الشاكرين .

ولما كان الشّكر حق لابد من أدائه، ودَينًا لا بد من قضائه، يطيب لي والمقام هنا لرد الفضل لأهله أن أقدم خالص الشكر وجميل العرفان للمشرف الفاضل والذي تفضل أولًا بالموافقة على الإشراف على إعداد هذه الرسالة، وأعطاني من جهده وعلمه الكثير والكثير، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء. كما أخص بالشكر والتقدير أيضًا الجامعة الإسلامية بماليزيا والعاملين فيها، الذين يواصلون نهارهم ويسهرون ليلهم من أجل إعلاء منارة هذا الصرح الشامخ.

وختاما أرجو الله في علاه أن تكون رسالتي هذه من العلم النافع الذي يُنتفع به ويُستفاد منه.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: مقدمة وهيكل البحث ١

أولاً: مقدمـة ١

ثانياً: مشكلة البحث ٢

ثالثاً: أسئلة البحث ٢

رابعاً: أهداف البحث ٢

خامساً: أهمية البحث ٣

سادساً: حدود البحث ٣

سابعاً: منهج البحث ٣

ثامناً: هيكل الدراسة ٤

الفصل الثاني: "ماهي الدبلوماسية ؟" ٥

المبحث الأول: تاريخ نظام التمثيل الدبلوماسي ٥

المطلب الأول: تاريخ البعثات ٥

المبحث الثاني: محاور الدبلوماسية ٧

المطلب الأول: تشكيل البعثة الدبلوماسية..... ٧
المطلب الثاني: الاشخاص الذين تشملهم الحصانات الدبلوماسية ٨
المبحث الثالث: ضوابط وشروط البعثات الدبلوماسية..... ١٠
المبحث الرابع: مهام المبعوث الدبلوماسي ١٤
المبحث الخامس: المتغيرات التي تطرا على العلاقات الدبلوماسية..... ١٤

الفصل الثالث: "ماهي العلاقات الدولية؟"..... ١٨
المبحث الأول: تعريف العلاقات الدولية ١٩
أولاً: مفهوم العلاقات الدولية في اللغة:..... ٢٠
ثانياً: العلاقات الدولية في الاصطلاح: ٢١
ثالثاً: مفهوم العلاقات الدولية ٢٢
المبحث الثاني: مراحل تطور النظام السياسي الدولي ٢٥
المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية..... ٢٨
المبحث الرابع: العلاقات الدولية والعلوم الأخرى ٣٣

الفصل الرابع: دور الدبلوماسية في إدارة العلاقات الدولية في الوطن العربي ٣٨
المبحث الأول: علاقات الدول العربي فيما بينها ٣٨
المبحث الثاني: علاقات الدول العربية بالدول الإسلامية..... ٣٩
المبحث الثالث: علاقات الدول العربية مع القارة السمراء وبقية دول العالم..... ٤٣

الفصل الخامس: السياسات الخارجية الليبية مع الدول العربية والأفريقية نموذجاً ٤٨
المبحث الأول: السياسة الخارجية الليبية وطبيعة النشاط الدبلوماسي الليبي..... ٤٨
المطلب الأول: السياسة الخارجية الليبية في عهد القذافي ٤٨
المطلب الثاني: النظام السياسي الرسمي الدبلوماسي الليبي..... ٥٠

المطلب الثالث: الإصلاح السياسي الخارجي الليبي..... ٥٢
المبحث الثاني: تطورات السياسية الدبلوماسية ٥٤
المطلب الأول: التحديات الدولية والإقليمية..... ٥٥
المطلب الثاني: تحديات السياسة الخارجية الليبية ٥٦

الفصل السادس: النتائج والتوصيات ٦٠

قائمة المراجع والمصادر ٦٢

الفصل الأول
مقدمة وهيكل البحث

أولاً: مقدمــة

تقوم الدبلوماسية في عصرنا الحاضر بدور مميز وهام في نطاق العلاقات وتدعيمها، ومعالجة كافة الشؤون التي تهم مختلف الدول. وعن طريقها يمكن التوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة، ويتيسر حل المشكلات وتسوية الخلافات وإشاعة الود ةالتفاهم بين الدول وبواسطتها تستطيع كل دولة أن توطد مركزها وتعزز نفوذها في مواجهة الدول الأخرى. وأخيرا، تستطيع تدعيم السلم وتجنب الحرب. إضافة الى ذلك، يتمثل عمل الدبلوماسية بمراقبة مجريات الأمور والحوادث وحماية مصالح الدولة والمفاوضة في كل مايهمها.

الدبلوماسية في العصر الحديث فشأنها شأن أي شي آخر في هذا العالم فقد تأثرت بالتطورات والتغيرات الكثيرة التي شهدها العالم، فقد تأثرت بالتطورات الصناعية والاختراعات العلمية وتطور وسائل الاتصال والمواصلات وانتشار ظاهرة العولمة ودور الدبلوماسية في هذا العالم الذي أصبح قرية صغيرة بالإضافة إلى وقوع الأحداث العالمية الشاملة كالحروب العالمية الأولى والثانية وما صاحبها من عقد المؤتمرات وإجراء المفاوضات وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات كل ذلك أدى تطور مفهوم الدبلوماسية واتساع آفاقها وبروز أهميتها أكثر مما مضى من الأوقات فأخذت أشكالا متعددة ومتطورة ابتدأ من الدبلوماسية الثنائية والدبلوماسية المتعددة الأطراف مرورا بالدبلوماسية الجماعية والوقائية والشعبية انتهاءا بدبلوماسية المؤتمرات والاجتماعات الدولية. يقول فودريه "إن الدبلوماسية علم يجب تعلم قواعده، وهي فن يتعين الوقوف على أسراره".

في عالم اليوم الذي ذابت فيه الحدود وتلاشت فيه الفواصل بين الدول والشعوب وسادت فيه قيم العولمة وأصبح سكان الأرض جيران في عالم واحد زادت أهمية الدبلوماسية بل أصبحت ضرورة ملحة ووسيلة هامة لتحقيق حلم الشعوب في أرجاء المعمورة للعيش بسلام وطمأنينة بعيدا عن الحروب والعنف وخاصة مع نمو روح المصالح المشتركة بين الأمم

وتداخل علاقاتهم، إضافة إلى سرعة تغير العلاقات الدولية بسبب التقدم العلمي وتطور وسائل الاعلام ووسائل الاتصال والمواصلات وأثر ذلك كله على تغير السياسات الخارجية للدول والتي تعتبر الدبلوماسية الأداة الأولى لتنفيذها.

ثانياً: مشكلة البحث

مع اتساع المجتمع وتطوره وانتقاله من مجتمع الفرد والأسرة إلى مجتمع القبيلة ثم القرية ثم المدينة ثم "الدولة" اتسعت معه نطاقات "العلاقات" وبدأت تأخذ طابعا دوليا. رغم أن كثيرا من العلماء والمفكرين يرون أن "العلاقات الدولية" لم تظهر على السطح بالمفهوم الذي نعرفه اليوم إلا بعد مؤتمر "وست فاليا" عام ١٦٤٨. يبرز للعلاقات الدبلوماسية دور هام في العلاقات بين الدول بمختلف المجالات سياسياً واقتصادياً وتجارياً وعلمياً وعسكريا..... الخ.

وبلا شك في دول الوطن العربي تشترك مع بعضها في عدة عوامل منها الدين والموقع الجغرافي. لذلك، فأن العلاقات الثنائية بين بلدين منها أو العلاقات العامة بين مختلف البلدان العربية قوية جداً. إضافة لذلك، فإن كل دولة ذات سيادة ولها دستورها الخاص وقوانينها الخاص بشأن العلاقات الدولية. يرتبط الوطن العربي بعلاقات دولية جيدة مع مختلف البلدان الإسلامية كباكستان ودول جنوب شرق آسيا. وللدبلوماسية دور فعال في تفعيل العلاقات الدولية حتى وإن قلت العوامل المشتركة التي تربط البلدان ببعضها وللوطن العربي أمثله ناجحة في هذا المجال.

ثالثاً: أسئلة البحث

١. ما أهمية الدبلوماسية في العصر الحديث؟
٢. كيف تؤثر الدبلوماسية على العلاقات الدولية؟
٣. ماهي العلاقة بين الدبلوماسية وإدارة العلاقات الدولية؟

رابعاً: أهداف البحث

١. لتوضيح أهمية الدبلوماسية في العصر الحديث.

٢. لبيان تأثير الدبلوماسية على العلاقات الدولية.
٣. التحقق من العلاقة بين الدبلوماسية وادارة العلاقات الدولية.

خامساً: أهمية البحث

لقد دفعت الباحث جملة الأسباب لاختيار هذا الموضوع منها:

١. قلة الدراسات العلمية حول هذا الموضوع، فأغلب الدراسات تركزت حول مفهوم الدبلوماسية فقط.
٢. يعتبر الموضوع من المواضيع الهامة التي تستدعي الدراسة والتحليل لما له من علاقة هامة وقوية على تدعيم وإدارة العلاقات الدولية.

إن الموضوع يمكن أن يتحول إلى موضوعات أخرى ذات أهمية تستدعي الدراسة من قبل الباحثين، ومن ثم سوف تشجع النتائج على دراستها وتحليلها.

سادساً: حدود البحث

لكل بحث حدود يعمل في نطاقها، وكون هذا البحث يهتم بدراسة الدبلوماسية ودورها في إدارة العلاقات الدولية فسوف يتم استعراض اهمية ودور الدبلوماسية ودورها في إدارة العلاقات الدولية في الوطن العربي.

سابعاً: منهج البحث

نظرا لطبيعة البحث، سوف يعتمد الباحث على المنهج التالي:

المنهج الاستقرائي: حيث يقوم البحث باستقراء المصادر الرئيسية لمادة البحث العلمية والمصادر التابعة والتي تتعلق بالدبلوماسية والعلاقات الدولية في الوطن العربي. كما سوف يقوم الباحث بتحليل واستقراء البحوث والكتب والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدبلوماسية ودورها في تدعيم وإدارة العلاقات الدولية.

ثامناً: هيكل الدراسة

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

الفصل الثاني: مفهوم الدبلوماسية

الفصل الثالث: مفهوم العلاقات الدولية

الفصل الرابع: العلاقات الدولية في الوطن العربي

الفصل الثاني

"ماهي الدبلوماسية ؟"

نظراً لتوالي الأحداث العالمية والتغيرات الكثيرة الشاملة لكافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وهذا التغير والتطور أثر بطبيعة الحال على العمل الدبلوماسي فأحدث فيه مالم يكن فيه، وخصوصا بعد أن شهد العالم قيام الحروب العالمية التي ساهمت بالتأثير على العلاقات الدولية وساهمت أيضا بازدياد "التطور والتقدم العلمي وظهور المزيد من الاختراعات والاكتشافات وتطور وسائل الاتصال والمواصلات وسرعة تبادل المعلومات والمراسلات، هذا كله ساهم بالتأثير وبشكل مباشر على العمل الدبلوماسي مما تتطلب واستدعى تطوير الدبلوماسية واستحداث أشياء جديدة يتطلبها الوضع الجديد"[١].

المبحث الأول: تاريخ نظام التمثيل الدبلوماسي

المطلب الأول: تاريخ البعثات

تاريخ التمثيل السياسي قديم، لكن التمثيل الدبلوماسي يصنّف من معاهدة فيينا فقد صنفت معاهدة فيينا رؤساء البعثات الدبلوماسية إلى مراتب، تتشعب حسب قوة العلاقة بين الدولتين: مرتبة السفراء ومندوبي البابا من درجة قاصد رسولي المعتمدين لدى رؤساء الدول، مرتبة الوزراء المفوضين ومندوبي البابا، مرتبة القائمين بالأعمال المعتمدين لدى وزارات الخارجية.

وتضم البعثة الدبلوماسية "أشخاصا يقومون بأعمال الترجمة والنسخ والمحفوظات وغيرها وهؤلاء لا يعدون دبلوماسيين وبالتالي لا يسجلون في اللائحة الدبلوماسية. مستخدمو البعثة: وهم الأشخاص الذين تستخدمهم البعثة ذاتها ويسجلون لمصلحتها كالسائقين والسعاة

---

١ ناصري سميرة. "**الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة.**" (بحث الدكتوراه، ٢٠٠٩)

والطباخين". ولا يجوز التمييز بين رؤساء البعثات الدبلوماسية بحسب مراتبهم إلا فيما يتعلق بحق التقدم والمراسم.

لو أن السفير– أي سفير– تبحّر معجمياً ولغة إلى مسمى وظيفته لامتعض واستاء، وربما سخط، ولا يجتمع عدد وافر من "السفراء" ليقدموا طلباً لإدارات ووزارات الخدمة المدنية في بلدانهم ملتمسين..! تغيير المسمى.. إلى مفردة أخرى.

حتى مقابلها بالانجليزية "AMBASSADOR" والتي جاءت من جذور كلمات فرنسية تعنى "خادماً" أو "ساعياً."

وكلمة "سفير" في الفصحى تعني ما سقط من أوراق الشجر. بدليل وجود مثل "يصف الضياع والتيه فيقول: كما تذهب الريح بالسفير". "وفي مفهوم أهل الحرث والزرع فالسفير هو قشور المحصول التي تطير بها الرياح– تذروها الرياح".

والسفيرة بفتح السين وكسر الفاء الفتاة الفاتنة أو الجميلة، والكلمة مولّدة شاعت في مصر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كذلك في أدبيات الرواية المصرية نسمع عبارة "السفيرة عزيزة" يعني الجميلة.. المعزّزة.. أو الأكثر قبولاً. و"السفيرة" من الدخيل المعرّب. وأصلها يونانية "سبيرا" بمعنى فرقة الممثلين، كذلك في الآرامية "سفيرا" لا تنسوا سفيرا متجوّلا، وسفير نوايا، ومتأكد أنا أن انتداب الأول أكثر من راتبه!..

وأصل كلمة الدبلوماسية هي كلمة يونانية اشتقت من كلمة دبلوم أو دبلون ومعناها طبق أو طوى أو ثنى فلقد كانت تختم جميع جوازات السفر ورخص المرور على طرق الإمبراطورية الرومانية، وقوائم المسافرين والبضائع على صفائح معدنية ذات وجهين مطبقين ومخيطين سوياً بطريقة خاصة وكانت تذاكر المرور هذه تسمى (دبلومات) واتسعت كلمة دبلوما حتى شملت وثائق رسمية غير معدنية التي تمنح المزايا أو تحتوي على اتفاقات مع جماعات أو قبائل أجنبية.

انتقلت الدبلوماسية اليونانية إلى اللاتينية وإلى اللغات الأوروبية ثم إلى اللغة العربية. وهو أول النظم الدولية القانونية التي استمدت مصدرها الأساسي من العرف الدولي وثلاث أسس أخرى إلى جانبه، وهي المعاهدات، القوانين الداخلية، والمحاولات الدولية لتقنين القانون الدبلوماسي.

يقصد بالعرف كمصدر من مصادر القانون الدبلوماسي مجموعة القواعد القانونية غير المكتوبة التي تنشأ من استمرارية سلوك الأفراد في مسألة معينة على وجه معين مع إيمانهم في إلزامها وضرورة احترامها، ويعتبر الركن المادي والمعنوي الركنان الأساسيان للعرف الدولي ويمثل الأول يتمثل في الاعتياد على سلوك معين وهو ما يسمى بالعادة، والثاني يتمثل في الشعور بإلزام هذه العادة التي اضطر على ابتاعها.

أما المحاولات الدولية لتقنين القانون الدبلوماسي، فكان من أهمها لائحة فيينا – التي صدرت عن مؤتمر فيينا -لمرتبة الممثلين الدبلوماسيين عام ١٨١٥، ثم تطور الأمر ليصبح الأمر محل للاتفاقيات الدولية حيث حققت اتفاقية لاشابل في هافانا عام ١٩٢٨ في شأن الامتيازات والحصانات الدبلوماسية، بالإضافة للعدد من الاتفاقيات الثنائية والتي تتناول تنظيم بعثاتها الدبلوماسية وقواعد تبادل المبعوثين الدبلوماسية، وبجانب هذه الاتفاقيات فقد حاولت الدول في إطار تشريعاتها الداخلية تقنين قواعد العرف الدولي في هذا المجال.

نصت اتفاقية فيينا في ١٨ أبريل ١٩٦١ ومرسوم أول يونيو / حزيران ١٩٧٩ على أن الوظيفة الأولى لرئيس البعثة الدبلوماسية هي: "تمثيل الدولة المعتمَدة في الدولة المعتمِد لديها". غير أن لهذا التعبير معان متعددة. و"يمثل السفير رئيس الجمهورية والحكومة وكل من الوزراء." مرسوم أول يونيو / حزيران ١٩٧٩ تنشأ بعثات التمثيل الدبلوماسي وتلغى بمرسوم بناء على اقتراح وزير الخارجية وموافقة مجلس الوزراء. وتشمل هذه البعثات: ١- السفارات ٢- المفوضيات ٣- مكاتب الوفود الدائمة بالخارج.

المبحث الثاني: محاور الدبلوماسية

المطلب الأول: تشكيل البعثة الدبلوماسية

يشترط في تشكيل البعثة الدبلوماسية بما يأتي:

أ- أن تمنحه دولته الصفة الدبلوماسية: ولدولته مطلق الحرية في منحه هذه الصفة، ومنح الصفة الدبلوماسية مسألة داخلية تخص كل دولة ولا علاقة للقانون الدولي بها.

ب- أن تقبل الدولة المعتمدة لديها اعتماده كرئيس بعثة: وإذا رفضته فليس للدولة المرسلة الاعتراض على ذلك.

ت- أن يقدم أوراق اعتماده إلى وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها. فرئيس البعثة وحده يكلف بتقديم أوراق اعتماده.

ويمكن أن تكلف عدة اشخاص للقيام بتلك المهمة اذا تطلب الامر ذلك، يمثلها واحد أو أكثر للدولة الموفدة التي يجوز لها تعيين رئيس البعثة من بينهم، وأن البعثة يمكن أن تتكون من ممثل واحد او أكثر للدولة الموفدة، كما يمكن ان تضم أعضاء دبلوماسيين وآخرين إداريين وفنيين وأفراد للخدمة العامة ويجوز أن يضم إلى البعثة واحد أو أكثر من أعضاء البعثة الدبلوماسية الدائمة للدولة الموفدة في الدولة المستقبلة، وفى هذه الحالة يحتفظ هؤلاء الأعضاء بالمزايا والحصانات المقررة لهم بوصفهم أعضاء بعثة دبلوماسية وتعين الدولة الموفدة للبعثة من يتولى رئاستها، وفى حالة عدم تعين رئيسا للبعثة تعهد الدولة الموفدة إلى من تختاره من بين أعضائها بهذا التمثيل، أي بالتحدث باسمها لدى الدولة الموفد إليها أي المستقبلة له ويكون إيفاد البعثة الخاصة بناء على اتفاق بين الدولتين المعنيتين.

المطلب الثاني: الاشخاص الذين تشملهم الحصانات الدبلوماسية

طبيعة المهام المتصلة بالتمثيل الدبلوماسي تتطلب أن يضطلع بها أكثر من شخص واحد لذا جرت الدول على أن توفد كل منها للقيام بمهامها الدبلوماسية مجموعة من الأشخاص تتكون منهم عادة البعثة الدبلوماسية، ويتحدد أعضاء البعثة الدبلوماسية باتفاق بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمد لديها، والتي تضم في غالبية الأحيان رئيسا للبعثة وموظفون تعينهم الدولة الموفدة وهم ثلاث طوائف وقد تم ذكرهم في دراستنا السابقة. وللتفرقة بين هذه الفئات المختلفة أهمية من ناحية الحصانات والامتيازات التي يتمتعون بها حيث ينصب البحث في هذا المقام حول ما إذا كانت الحصانات والامتيازات والتي سبق لنا عرضها بالتفصيل تمتد إلى كافة هذه الفئات على السواء. الواقع أن مسألة تحديد مدى تمتع كل من الأشخاص الذين تضمهم البعثة الدبلوماسية بالحصانات والامتيازات لم يذهب فيها العمل الدولي ولا فقهاء القانون الدولي مذهبا واحدا كما أن الدول قد اختلفت في هذا الشأن إلا بالنسبة لكبار

رجال السلك الدبلوماسي أي السفراء والقائمين بالأعمال والمستشارين فهؤلاء يتمتعون عموما بكافة المزايا الدبلوماسية ولا خلاف إطلاقا بالنسبة لهم وما عدا هؤلاء من الأشخاص التي تضمهم البعثة فقد اختلفت معاملتهم من دولة لأخرى. وعلى هذا فإنه ينبغي تبيان موقف كل من التشريعات الدولية والآراء الفقهية حول تحديد مدى تمتع كل الأشخاص الذين تضمهم البعثة بالمزايا الدبلوماسية لنركز في آخر دراستنا على موقف الدول واتفاقية فيينا من هذه المسألة من خلال مطلبين رسميين[٢]:

"قسم فقهاء القانون الدولي الحصانة الدبلوماسية إلى أربعة أنواع لكل نوع منها مفهومه الخاص وأحكامه التي تميزه عن غيره، وقد تناولت مواد اتفاقية فيينا، باعتبارها غاية ما استقر عليه القانون الدولي في هذا الشأن هذه الأنواع بشيء من التفصيل".

تقدم أن تعريف الحصانة في اصطلاح القانون الدولي يعني به في الأصل منح حماية للمبعوث الدبلوماسي بهدف عدم التعرض لشخصه وتم الاتفاق على الحصانة الدبلوماسية كقانون دولي في مؤتمر فيينا للعلاقات الدبلوماسية الذي عقد في ١٩٦١.

والحَصانة الدبلوماسية مصطلح قانوني للامتياز الذي يمُنح إلى بعض الناس الذين يعيشون في البلاد الأجنبية. وهو يسمح لهم أن يظلوا خاضعين لسلطة القوانين في بلادهم.

وتشمل الحصانة كلاً من السفراء أو الوزراء والوكلاء الدبلوماسيون الآخرون و يُمْنَحون هذا الامتياز، ومثل هؤلاء الوكلاء لا يمكن القبض عليهم لمخالفة قوانين البلاد التي يُرسلون إليها[٣].

ولكن إذا خالفوا القوانين المحلية فإن حكوماتهم قد تطالب باستدعائهم، وهناك اتفاقات دولية تنظم معاملة الوكلاء الدبلوماسيين والمكان الطبيعي الذي تشغله السفارات وأماكن المندوبين الرسميين، والقنصليات في البلاد الأجنبية.

---

[٢] حازم حسن جمعة. "**الحماية الدبلوماسية للمشروعات المشتركة دراسة تحليلية للمشروعات الدولية العامة وقواعد حمايتها فى القانون الدولى.**" (١٩٨١): ٧٣٥.

[٣] آل هادي، عبد الله بن حسين بن جبران، ومحمدن، محمد بن عبد الله ولد مشرف. "**ضمانات الحصانة الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي.**" (بحث الدكتوراه، ٢٠١٣)

الحصانة الدبلوماسية "واحدة من الأوراق السياسية والقانونية الرابحة للأشخاص الدبلوماسيين الذين يواجهون الضغوطات والتهديدات الممارسة من قبل الأنظمة التي تطالب بمحاكمتهم أو تصفيتهم في بعض الأحيان وتعتبر الوسيلة المثلى لكف هذه الضغوطات"[٤].

كما تستند الحصانة الشخصية في ثبوتها ونفوذها إلى الأساس الذي بنيت عليه الحصانات والمزايا التي يتمتع بها المبعوثون الدبلوماسيون، وهو ضرورة توفير الأمان والاستقرار اللازمين لقيامهم بمهام وظائفهم في جو من الطمأنينة بعيدا عن مختلف المؤثرات في الدول المعتمدين لديها.

ومن هنا امتدت الحصانة الشخصية لتشمل المبعوث الدبلوماسي وأفراد عائلته ومقر عمله ومقر سكنه والموظفين الدبلوماسيين والموظفين الإداريين والمستخدمون وأفراد أسرهم والخدم الخصوصيين.

المبحث الثالث: ضوابط وشروط البعثات الدبلوماسية

هناك العديد من الشروط والضوابط لتعيين البعثات الدبلوماسية وقد تختلف من دستور إلى آخر وفي مايلي نسرد الشروط العامة أو المهمة منها والمتوفرة في أغلب الدساتير لمعظم الدول:

أولا: الكفاءة العلمية: وهي في الواقع فن وعلم معا وأن هذا العلم وهذا الفن يحتاج إلى دراسة علمية ومعرفة ومؤهلات فطرية وكذلك التجربة. لا شك أننا إذ نظرنا إلى الدبلوماسية كفن أكتفينا بالمواهب الفطرية لدى الممثل، أما إذا نظرنا إليها كعلم وجدنا أنها يجب أن تكتسب عن طريق التحصيل. ولابد للدبلوماسي من معرفة المواضيع المتعلقة بالشؤون المهنية، وهي لا يمكن حصرها ضمن إطار يقيدها فهي متنوعة بجوهرها لذلك نذكر بعضها[٥]:

---

[٤] آل هادي، عبد الله بن حسين بن جبران، ومحمدن، محمد بن عبد الله ولد مشرف. "**ضمانات الحصانة الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي**." (بحث الدكتوراه، ٢٠١٣)

[٥] بخدة سوفياني، "**دور البعثات الدبلوماسية الدائمة للدول لدى منظمة الأمم المتحدة في تطوير العلاقات الدولية**." (بحث الدكتوراه، ٢٠١٥)

١- القانون الدبلوماسي وأصول العمل الدبلوماسي وتشمل "طريقة القيام بالمهمة الدبلوماسية، والاطلاع على قواعد البروتوكول والاتيكيت والمجاملة، وإتقان تسطير الوثائق الدبلوماسية التي تستجوبها علاقات الدول من كتب رسمية ومذكرات ومعاهدات واتفاقيات."

٢- التاريخ الدبلوماسي، منذ مطلع القرن السابع عشر وبصورة مفصلة منذ مطلع القرن التاسع عشر، ومعرفة الاتجاهات السياسية التي تسود العالم.

٣- الإلمام بمهارات التفاوض الدبلوماسي وإدارة الأزمات الطارئة.

٤- القانون الدولي العام من حيث المبادئ المهيمنة عليه، والأنظمة والأساليب السياسية المتنوعة التي تعمل بمقتضاها، وسير المنظمات الدولية وما يتفرع منها من مؤسسات دولية.

٥- الثقافة العامة في الجغرافيا السياسية، والعلاقات الاقتصادية الدولية، والإعلام الدولي، وقضايا البيئة والاتصال ما بين الثقافات والحضارات.

٦- اللغات الأجنبية، "حيث أصبح مبدأ من مبادئ العمل الدبلوماسي أن يعرف الدبلوماسي لغة الأمة التي سيبعث إليها ليكون ممثلا لبلاده فيها. وإن كانت الترجمة الشفوية والآلية قد حلت هذه المعضلة، وجعلت الحياة الدبلوماسية أكثر سهولة مما كانت عليه في السابق، وأصبح بإمكان الممثل الدبلوماسي أن يحتفظ بمترجم يلازمه في لقاءاته ليترجم من لغته القومية إلى لغة البلد المعتمد لديه."

ثانيا: الجنسية: إن بعض الدول تشترط في أن يكون الممثل الدبلوماسي من رعاياها وقد تستطيع الدولة خلافا لذلك أن توفد ممثلين عنها من جنسية أجنبية للاستفادة من اضطلاعهم الواسع وحنكتهم الدبلوماسية، فقد حدث أن أوفدت دول أمريكيا الجنوبية ممثلين أجانب عنها.

وبعض الدول تشترط" أن تكون زوجه الممثل نفسها منتمية في الأصل إلى جنسية الدولة التي تعتمده، وبعضها يشترط في أن يكون والد المرشح أيضا من رعاياها. وقد حلت

مشكلة جنسية الموظفين الدبلوماسيين في المادة الثامنة من اتفاقية فينا التي تضمنت المبادئ التالية"[٦]:

١) يجب في البداية أن يحمل الموظفون الدبلوماسيون جنسية الدولة المعتمدة.
٢) أنه لا يجوز تعيين موظفين دبلوماسيين ممن يحملون جنسية الدولة المعتمدة لديها إلا برضاها كما يجوز لها سحب هذا الرضا في أي وقت.
٣) ويجوز للدولة المعتمدة لديها الاحتفاظ بهذا الحق بالنسبة إلى موظفي دولة ثالثة لا يكونون في الوقت نفسه من مواطني الدولة المعتمدة.

ثالثا: المركز الاجتماعي: لا يعتبر المركز الاجتماعي والذي يحظى به بعض المواطنين في بلادهم ضروريا لأنه ليس من الضروري أن يكون كذلك لمبعوث دبلوماسي إلى بلد تختلف فيه المعايير ونظم الحياة الاجتماعية.

رابعا: الثروة المالية: تعتبر الثروة العقلية يكون لها الرجحان في اختيار ممثلين دبلوماسيين دون سواها. كما هي تفوق الثروة المالية التي قد ينفقها الممثل من ذوي الثراء في رفع سمعة بلاده.

خامسا: النسب: لا شك أن الانتماء الى أصل عريق قد يسهل مهمة الممثل الدبلوماسي فيألف المراسم بسرعة ويحتذى باحترام الرؤساء والزملاء بسهولة. إلا أن التعامل الدبلوماسي قضى في كل العصور ورجح المؤهلات الشخصية لدى الممثل وتغاضى عن نسبه، فالرئيس "جانين" كان ابنا لأحد الدباغيين وأصبح سفيرا لهنري الرابع لدى ملك أسبانيا، وهذا " ميشيل بارتيشيلي ديميري " الذي كان ابنا لأحد الفلاحين الفرنسيين ثم أصبح سفيرا، فإن كان هذا في الماضي ففي العصر الحاضر انتشرت فيه الحركات العمالية وزوال الطبقة.

سادسا: السن: اختلف الفقهاء في معايير السن، وفي هذا نقول إن من المتعارف عليه هو أن سن الشباب هو سن النشاط والحيوية والإبداع، وأن سن الشيخوخة هو سن النضوج والحكمة والتجربة، ومن هنا نجد أن الكثيرين يؤكدون أن السن المتوسط هو السن اللائق الذي يجمع بين النشاط والإبداع من جهة، والاتزان والتجربة من جهة أخرى. ولكن هذا لا

---

[٦] أبوهيف علي صادق. "**القانون الدبلوماسي عموميات عن الدبلوماسية، الجهاز المركزى للشئون الخارجية، البعثات الدبلوماسية، البعثات القنصلية، البعثات الخاصة.**" (٢٠١٦).

يمنع أيضا أن نجد من بين المتقدمين في السن من لا تزال حيويته تقاس بحيوية الشباب بالإضافة لتجربته واتزانه.

سابعا: الجنس: لقد اختلف الفقهاء في تعيين النساء للوظائف الدبلوماسية، فمنهم من يخالف تبوء النساء للمناصب الدبلوماسية خشية أن تخضع المرأة لعاطفتها الرقيقة في العلاقات الدولية ولتيارات الدسائس التي تحاك حولها، أما الفريق المؤيد فإنهم يقولون بأن النساء تبوأن العروش منذ القدم وأن الدبلوماسية تتطلب كفاءة وكياسة ولباقة ومرونة وبعد نظر وكلها صفات تتحلى بها النساء مثل الرجال إن لم نقل أكثر. وإن اعتبارات إشغال وظيفة المبعوث الدبلوماسي من قبل الذكور وتفضيلهم عن الإناث هي اعتبارات لا تستند الى الكفاءة الحقيقية للفرد وإنما هي اعتبارات فرضتها ظروف المحافظة وتاريخ اعتلاء الذكور على الإناث في الخدمات العامة[٧].

وقد سبقت حكومة الأورغواي عام ١٩١٢ م، والحكومة النرويجية عام ١٩١٤ م، والحكومة البلغارية عام ١٩٢٢ م، والحكومة الروسية عام ١٩٢٤ م غيرها من الدول في تعيين السيدات لرئاسة البعثات الدبلوماسية.

ثامنا: الدين: لا تشترط الدول دين معين للمثل الدبلوماسي. وحتى الدول التي لا تعتنق دينا رسميا للدولة وهي أغلبية لا تنظر الى هذا المعيار، وكذلك دولة الفاتيكان الكاثوليكية نفسها ترجح تعيين الممثلين من المذهب الذي تعتنقه أكثرية سكان الدولة الموفدة

تاسعا: الصفات الشخصية: تعتبر اللباقة وسرعة البديهة وقوة الذاكرة والقابلية الاجتماعية والأمانة والدقة والإخلاص والصدق والصراحة والصبر والهدوء وعدم التصنع وحسن الذوق والحيلة والذكاء وقوة الشخصية والثقافة الواسعة من الصفات الضرورية التي يجب توفرها في الممثل الدبلوماسي.

---

[٧] أبوهيف علي صادق. "**القانون الدبلوماسي عموميات عن الدبلوماسية، الجهاز المركزى للشئون الخارجية، البعثات الدبلوماسية، البعثات القنصلية، البعثات الخاصة.**" (٢٠١٦).